

## وقف الفضاء الافتراضي في العالم الماورائي من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية

Jailani

Ez-Zitouna University, Tunis, Tunisia

Email: [van.gojel@gmail.com](mailto:van.gojel@gmail.com)

## Abstract

The virtual world that Zuckerberg calls the metaverse is an internet tool that is prepared to be seen not only on a screen. It is a spacious, unlimited social communication space developed to serve a sustainable environment. It can socially accommodate many people to give social meaning to its spaces, such as game rooms, business offices, meetings, shopping, and education. These spaces will gain greater effectiveness and be helpful from a religious point of view. This research seeks to reveal the role of virtual reality and determine its benefits based on Islamic law or Maqasid Sharia. This research uses a qualitative approach to obtain an in-depth understanding and comprehensive picture of the phenomenon under study. This research used a literature study based on traditional and contemporary jurisprudence studies and relevant studies to explain the metaverse by aligning Islamic phenomena with the principles of Maqasid Sharia theory, was al-Ta'lil wa al-Qiyas, and the rules of Jalb al-Mashalih in a comprehensive perspective, was Hijdz al-Din, wa al-Nafs, wa al-Nasal, wa al-'Aql, wa al-Mal. This research results: 1) Using Virtual Reality as a fundamental principle of benefit is permissible, and nothing can hinder its permissibility in Sharia, based on the analogy of scientific innovation. 2) The Maqasid Sharia's purpose achievement based on hijdz al-Mal is preserving money from its existential aspect because it has enormous economic potential based on hijdz al-Nafs, wa al-Nasal, wa al-'Aql. 3) Varied ways of investing by monetization methods must also be by Islamic law, such as renting out a place for parties, setting up an art gallery, or advertising and other things permitted in Islamic law.

**Keywords:** Virtual Reality, Metaverse, Purposes of Endowment, Maqasid Sharia.

## ملخص البحث

العالم الافتراضي يطلق عليه اسم العالم الماورائي أو الميتافيرس (Metaverse)، بلغة زوكبيرغ هو الإنترنت المخصّر بدلا من أن تكون مشاهدته على الشاشة فقط. هو فضاء التواصل الاجتماعي الواسع المستمر غير المحدود، تم تطويره لخدمة ذات المستوى الأكثر استدامة ومعنى اجتماعيا بالبيئة التي تستوعب الأشخاص الكثيرين لإضفاء معنى اجتماعي في الفضاءات الموجودة فيها من المواقع التمثيلية والألعاب ومكتب الأعمال، والاجتماع، والتسوق، والتربية والتعليم. هذه الفضاءات سوف تكتسب فعالية أكثر وفائدة أوسع دينيا يجعلها شيئا قابلا للوقف، كما أنها تزيد في تنوع الموقوفات. يسعى هذا البحث إلى الكشف عن مشروعية هذا النوع من الوقف، وإلى الاطلاع على مدى الاستفادة منها بالاعتماد على مقاصد الشريعة الإسلامية. ويقوم على أساس المنهج الكيفي، يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظواهر موضوع الدراسة. وقد وفقنا في إجرائه بين الأدبيات الفقهية التراثية والمعاصرة في الباب ثم الأدبيات التي تتكفل بتوضيح الميتافيرس وما يحوم حوله، بمقاربة مقاصدية يخضع لبعض القواعد الأساس في هذا العلم من التعليل والقياس، وقاعدة جلب المصالح في إطار كلياتها الكبرى: حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال. استخلصنا من البحث النتائج: (١) صحة وقف الفضاء الافتراضي استصحابا لأن الأصل في المنافع الإباحة فليس فيه ما يمنع جوازه، وقياسا على وقف الابتكار العلمي. (٢) سيحقق هذا الوقف مقاصد شرعية عظيمة من حفظ المال من جانبه الوجودي حيث فيه إمكانية اقتصادية

ضخمة، ويترتب عليه حفظ النفس والنسل والعقل. ٣) وتنوعت كيفية استثمارها حسب طرق تسهيل النقود الموجودة، كإيجار الفضاء للحفلات، أو إنشاء رواق الفنون، أو عن طريق الدعايات وغيرها مما يسمح فيه وبإوافق الشريعة الإسلامية. **الكلمات الأساسية:** الفضاء الافتراضي، الميتافيرس، مقاصد الوقف، مقاصد الشريعة.

## المقدمة

الوقف في هذه الشريعة العظمى مفخرة إنسانية بارزة، ومظهر التكافل الاجتماعي الأسمى يتكفل بمصالح المجتمع الإسلامي منذ طفولة حضارتهم إلى أن بلغت قمة نهضتها، فقد شهد التاريخ على مدى نفعه للمسلمين، فهذا عمر رضي الله عنه وقف أحسن أراضيه في خيبر، وقضى بحبس سواد العراق وأراضي مصر عن التملك والتداول، ليستمر ريعها صدقة جارية استفاد منها المسلمون عبر توالي العصور، وقد تقلد غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوارثه أجيال بعدهم، فلم يمض سنوات حتى غدا المجتمع الإسلامي مليئا بممتلكات مالية من نوع فريد، هناك فنادق موقوفة أو بيوت موقوفة، أو سقايا في الأماكن التي يعز وجود الماء فيها، وهناك ما حُصِّص لإصلاح الطرقات والقناطر والجسور، انتفع بها فقراء ويتامى، وأرامل وغيرهم، وهكذا حتى غدا الوقف أعز مصدر اقتصاد المسلمين وأنفع ثروة وأنجعها في كفالة مؤونة حياتهم وفي تحقيق مصالحهم العام.<sup>١</sup>

ووالعالم الماورائي أو الميتافيرس (سوف نختصر على هذا الإطلاق في جميع بحثنا) باختزال هو واقع جديد في عالم افتراضي اصطناعي، أو بلغة زوكيربيرغ هو الإنترنت المحضَّر أو المحقَّق بدلا من أن تكون مشاهدته على الشاشة فقط،<sup>٢</sup> فإن الميتافيرس شيء افتراضي يتعاطفه متخيل الإنسان كأنه يباشر بها يلمسها ويدخل فيها. فهو فضاء التواصل الاجتماعي الواسع المستمر غير المحدود، تم تطويره لخدمة ذات المستوى الأكثر استدامة ومعنى اجتماعيا بالبيئة التي تستوعب الأشخاص الكثيرين لإضفاء معنى اجتماعي فيها.<sup>٣</sup> والعناصر الموجودة فيها يمكن تطبيقها على المواقف التمثيلية، الألعاب، مكتب الأعمال، الاجتماع، التسوق، والتربية والتعليم،<sup>٤</sup> وهذه التطبيقات هي نفسها الفضاءات الموجودة والتي تُستغلَّ فيها.

<sup>١</sup> البوطي، محمد سعيد رمضان، قضايا فقهية معاصرة (١-٣)، دار الفارابي - دمشق، ط. ١٠، ١٩٩١م، ١٩٩٩م، ٢٠٠٨م، ص ٢٣٥/٢

<sup>٢</sup> Zuckerberg, Marc, <https://www.youtube.com/watch?v=Uvufun6xer8&t=443s> تاريخ الدخول : ٢٠٢٢/٠٧/٢٨

<sup>٣</sup> Xi, Nannan. Chen, Juan. Gama, Filipe. Riari, Marc. Hamari, Juho., *The challenges of entering the metaverse: An experiment of the effect of extended reality on workload*, Temepere Universtiy Journal, Volume 24, Februari 2022

<sup>٤</sup> Park, Sang-Min, Yong-Gab Kim, *A Metaverse: taxonomy, components, applications, and open challenges*, IEEE Access Journal, Volume xx, 2017.

ومن جانب الاقتضاد، هذا النظام البيئي الاقتصادي الجديد واعد بإتيان مصدر اقتصادي هائل يتوقع منه أن يصدر تريليون الدولارات في عشر سنين المقبلة، وهو ذو طابع لا مركزي، يوزع الفرص أمام المستخدمين على السواء، لهم اقتناء قطاع أراضي يؤجرها ويبيعها ويستثمر فيها دون أن يتوقف على وجود شركة أو سوق خاص، وستكون التجارة كبرى وسائط لجنى الأموال فيه.<sup>5</sup>

فعلى أساسها، سيكون وقف الفضاء الافتراضي أكثر واعدًا لتنشئة اقتصاد المسلمين باندونيسيا ولإحيائه، ومن أحسن مصادر ثروتهم في المستقبل، وسوف تكتسب فاعلية أكثر وأوسع من حيث الديني يجعله شيئًا قابلاً للوقف، كما أنه يزيد في تنوع الموقوفات. ولكن هنا يطرح سؤال، ما مدى مشروعية وقف الفضاءات في الشريعة الإسلامية؟ وإلى أي مدى إمكانية الاستفادة منها للأمة الإسلامية؟

إن الحكم المعين يتعذر العثور عليه في الأدبيات الفقهية التراثية وكذلك المعاصرة، إذ إن هذا الشيء يعتبر من المستجدات التي لم تكن توجد في العصور العاربة والمعاصرة، نعم يوجد من كتب في النوازل الوقفية، وفي موضوع الوقف الرقمي خاصة، غير أنه لم يُخصَّص وقف الفضاء الافتراضي في الميتافيرس بالبحث والتنظير. والأدلة الواردة في مصادر الشريعة الإسلامي إنما جاءت عامة معيارية لم يأت بخصوص الموضوع. فهذا الغياب يتطلب جهداً علمياً وبحثاً خاصاً.

### منهج البحث

يقوم بحثنا على أساس المنهج الكيفي، يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظواهر موضوع الدراسة،<sup>6</sup> فينصب الاهتمام أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها.<sup>7</sup> وهو أيضاً بحث من منظور مقاصد الشريعة التي هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد.<sup>8</sup> ولأنه مقاصدي، وفقنا في إجراءاته بين الأدبيات الفقهية التراثية والمعاصرة في الباب ثم الأدبيات التي تتكفل بتوضيح موضوع البحث الذي هو الميتافيرس وما يحوم حوله، ويتم مقارنتها بمقاربة مقاصدية وقراءته قراءة تأويلية مثمرة

<sup>5</sup> Ball, Matthew, *TIME MAGAZINE*, Vol. 200, Aug 8-Aug15, 2022, p. 50

<sup>6</sup> عرابي، عبد القادر عبد الله، المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر - دمشق، ط. ١، ٢٠٠٧م، ص ٧٤

<sup>7</sup> Sukmadinata, Nana Syaodih 2010. *Metodologi Penelitian Pendidikan*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya)

<sup>8</sup> الريبسي، أحمد، نظرية المقاصد عند الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فيرجينيا، ط. ٤، ١٩٩٥م، ص ١٩

يخضع على بعض القواعد الأساس في هذا العلم من التعليل والقياس، وقاعدة جلب المصالح في إطار كلياتها الكبرى : حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال.<sup>9</sup>

لم يتم البحث بمعالجة جميع المسائل المتعلقة بالوقف، وإنما يقتصر على ما هو قوي العلاقة به من أركان وشروط مثل تلك التي تتعلق بماليته وكيفية التمليك، أما ما يتعلق بنظارة الوقف، وبرمجته، وحمايته فموضوع طويل لا يسعنا محل هذا البحث.<sup>10</sup>

### أضواء عامة على الوقف مقاصديا والفضاء الافتراضي في الميتافيرس الوقف وأركانه وشروطه وأنواعه

هو لغة : الحبس والمنع عن التصرف.<sup>11</sup> أما في الإصطلاح فوردت تعاريف عديدة للوقف في الأدبيات الفقهية الإسلامية. وللفقهاء فيها خلاف حسب حيثيات نظرهم واعتباراتهم، وأحسنها ما عرفه ابن قدامة (ت: ١٢٢٣م) : أنه تحبيس الأصل وتسييل الثمرة أو المنفعة (Ibn Qudāmah, 1969, 6/3, 28). لاقتباسه من قوله ﷺ : احبس الأصل وسبّل الثمرة (al-Nasāī, 1993, 3603). وإنما يستمى الوقف حبسا لاحتباس الموقوف عن التلف والبيع وعن كل تصرف يناقض مقصود الوقف، ولأنه يمتنع انتفاعه وريعه عمن لا يستحق، فلا يصرف إلا للمستحقين من أوجه البر.<sup>12</sup>

لا يكون الوقف إلا بتوفر أركانه الأربعة (al-Nawawī, 2003, 4/377) :

[١] الواقف

[٢] الموقوف/الموقوف به، وهو المال الذي وقفه صاحبه.

[٣] الموقوف عليه، أي الذي توجه إليه الوقف أو ثمرته ومنفعته.

[٤] الصيغة، وهي عبارة عن إقرار الواقف على نيته على وقف ماله وفقا للشروط المعتمدة.

<sup>9</sup> Ulum, Miftachul, and Abdul Mun'im. "Construction of Abraham Maslow's Thought in The Perspective of Maqashid Sharia." *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies* 6, no. 1 (2023): 29–38. <https://doi.org/10.31538/drstn.v6i1.3369>

<sup>10</sup> Sukmadinata, Nana Syaodih. *Metodologi Penelitian Pendidikan*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2010

<sup>11</sup> الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، دار الفضيلة - القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١١٢

<sup>12</sup> Qahaf, Munzir, *Manajemen Wakaf Produktif*, Jakarta : Pustaka Kautsar Group, 2005, p. 45

زاد أن قانون الوقف الإندونيسي عنها ركنين هما : وجود من يتولى النظارة و تعيين مدة حبس العين الموقوف (UU Wakaf, 2004, 6/41)، زيادة تستحق التقدير لوجود ما يعبر عن تأكيد جدّ الواقف و ضمان تحقّقه و توثيقه إداريا و حكوميا في الزائد الأول، و تضمينا لرأي من أجاز الرجوع والاستبدال عن الوقف في الزائد الثاني. فصار أركان الوقف بأندونيسيا ستة.

[٥] وجود الناظر.

[٦] تعيين مدة الوقف.

ولكل واحد من هذه الأركان شروط يجب أن تتوفّر حتى يصحّ الوقف. لكننا نكتفي بذكر شروط تتعلق بالموقوف. وهي أن يكون الموقوف [١] مالا متقوما [٢] معلوما [٣] مملوكا للواقف حين وقفه ملكا تاما [٤] مفرزا غير شائع في غيره. ومعنى المال ما يمكن حيازته والانتفاع به على وجه معتاد، والمتقوم حل الانتفاع به شرعا حالة السعة والاختيار مع الحيازة بالفعل. ومعنى المعلوم علمه التام حال الوقف غير مشوب بالجهل المقتضي إلى النزاع. والمملوك هو الملك البات اللازم. أما الشرط الرابع ففيه خلاف وتفصيل طويلة لم أتطرق إليه.<sup>١٣</sup> لأنها الأكثر التصاقا ببحثنا، لحلوله محلّ النزاع بين المالية والعينية، وبين الحقوق المعنوية بحتة غير العينية، ولأن الأنظمة الملكية لا تزال محلّ النزاع فيه، فإن الفضاء الافتراضي شيء رقمي وراء المادي المحسوس، سنقوم بالنقاش في القسم اللاحق. وهناك شروط أخرى تتعلق بالأركان غير أننا لم نذكرها هنا لانتهاء تعلقها ببحثنا أو أنها تتعلق به تعلقا غير مباشر.

للوقف أنواع كثيرة تختلف باختلاف اعتباراتها وجهاتها. وسأكتفي هنا بذكر أنواع الوقف التي لها علاقة مباشرة ببحثنا، وهي وقف العقار والمنقول، والوقف الاستثماري وغيره.

**الأول : وقف العقار.** وهو الثابت الذي لا يتحول ولا ينتقل، كالأراضي والبساتين والمزارع والمساجد وهو الأصل في الوقف (Ibnu Qudāmah, 1969, 6/3).

**الثاني : وقف المنقول.** وهو الذي من شأنه التحول والتنقل غير الثابت كالعقار، وفيه خلاف بين القدماء في جوازه، وقد رجح المتأخرون جوازه لأنه يوسع دائرة الموقوفات وتوّعها (al-Driyuwisy, Ahmad, 1999, 178)، ولأنه أليق بمراعاة مقاصد الشريعة في تكثير الأوقاف وتعميم فوائدها وخيرها ولأن بعض

<sup>١٣</sup> الشلبي، محمد مصطفى، أحكام الوصايا والأوقاف، دار الجامعة: بيروت، ١٩٨٢م، ص ٣٥٧-٣٥٩

ما يجوز وقفه هو الذي يجوز بيعه ويجوز الانتفاع به مع بقاء عينه وذلك كالحیوانات والأسلحة في صورتها القديمة والسيارات في صورتها المعاصرة.<sup>١٤</sup>

**الثالث : الوقف الاستثماري وغيره.** ولتعلم أن الأصل في الوقف استثماري، لأن الهدف هو تأييد الموقوف واجتناء ثمرته من ريعه، لكن الفرق بين الاستثماري وغيره، أن غير الاستثماري هو الذي لا يعود ريعه مطلقاً، أو هناك نشاط استثماري لكن يعود ريعه للإتفاق على الموقوف فهو جزء من الوقف، أما الاستثماري فالوقف كله نشاط استثماري بحت ينفق ريعه على مصارفه.<sup>١٥</sup> فالحاصل أن غير الاستثماري هو ما كان النشاط كله للموقوف بأن لا يكون فيه ريع مطلقاً، أو يكون الربح لدعم الموقوف. مثاله : أن يقف أحد مدرسة ثم يلزم الدارسين فيها مبالغ مادية نظير دراستهم فيها، أو يخصص جزءاً من المدرسة محلات تجارية لبيع الأدوات المدرسية ويعود ريعها للمدرسة ونفقاتها. ومثال الاستثماري : أن يقف مصنعا تكون ثمرته من نشاطه لأوجه البر.

### الأصل المنقول والمعقول لمشروعية الوقف

#### ١. الأصل المنقول :

• ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال : "أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخير، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها"، فقال : "يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط هو أنفسي عندي منه، فما تأمرني به؟" قال : "إن شئت حبست أصلها وتصدق بها". قال : "فتصدق بها عمر؛ أنه لا يباع أصلها ولا يتناع، ولا يورث ولا يوهب"، قال : "فتصدق عمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل الضعيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه". (Al-Bukharî, 2586, Muslim, 1633).

• ما رواه أنس بن مالك قال رضي الله عنه : "كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبله المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها

<sup>١٤</sup> الخادمي، نور الدين مختار، إسهام نظام الوقف في تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مكتبة الكويت الوطنية: الكويت، ط. ١، ٢٠١٥م، ص ١٨  
<sup>١٥</sup> الشايخ، سهيل بن سليمان بن عبد الله، الأوقاف الرقمية وأحكامها الفقهية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف: الرياض، ط. ١، ٢٠١٧م، ص ١٤٥-١٤٦

طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٩٢﴾، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إليّ بئرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ بخ، ذلك مال رابح ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. (Al-Bukharî, 1392, Muslim, 998).

رغم كثرة الأدلة، لكنها عامة، فنعمد على الخاصة لكونها أدق دلالة وأقوى استدلالاً وأقرب إلى صحة المراد.

## ٢. الأصل المعقول :

قال ابن عاشور (ت: ١٩٧٣م): "فليست المدارك في الشريعة منحصرة في الكتاب والسنة، فإن القياس أعظم المدارك الإسلامية، وإن الحبس صرف مالك المال ماله عن ملكه إلى ملك غيره في حياته، فهو مثل الهبة والصدقة... فلا نجد معنى في قياس الشريعة ما يمنع من انعقاد الوقف". (Ibnu Āsyūr, 2015, ) (8).

## هاجس مقاصدي في شرعية الوقف

نعني بالهاجس ذلك الطموح العالي المختفي في شرعية الوقف القائم في مقاصده، إذ تدور شرعيته مع المقاصد العامة لهذه الشريعة الأسمى الآمرة بعمارة الأرض التي يكون للوقف تجاهها دور أو إضافة. ثم إن جلب المصالح يظل العقد العام الذي يناط به الوقف، وتنزل مراتب المقاصد الضروريات والحاجيات والتحسينيات على تطبيق الوقف إذ كان للوقف أثر بالغ في تلبية هذه المراتب الثلاث يتمثل في مجالات الغذاء والكساء وحتى الدواء، وفي كمال التعليم والتوعية ومحو أمية الأمة ومجال الأسرة وغير ذلك من أمور الحياة الطيبة.<sup>16</sup> فالوقف قد شرع لحفظ الدين و النفس والعقل وبناء الأسرة، كما شرع بداية لحفظ المال

<sup>16</sup> Makmun, M. (2018). الرؤية المنظومية ودورها في تجديد مقاصد الأحكام والفتاوى المعاصرة. *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies*, 1(2), 1-24. <https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v1i2.139>

وتنميته وتعميم نفعه من أجل تقدم الأمة.<sup>١٧</sup> فبناء على هذا الأساس نلخص بعض الإفادات بالوقف في حفظ كليات الخمس الكبرى وتنميتها بكل من الجانبين الوجودي والعدمي :

- في حفظ الدين، مثلا : في إقامة مركز ديني على أرض موقوفة أو إقامة المراكز الإسلامية في بلاد غير المسلمين، إنشاء المواقع الالكترونية الداعمة لنشر التعاليم الإسلامية.<sup>١٨</sup>
- في حفظ النفس، مثلا : توفير الغذاء والأمن الغذائي، توفير الأدوات الصحية، وثبت قديما أن الوقف الموجه لحفظ النفس لا يقتصر على المسلمين بل يشمل غيرهم من أصحاب الأديان الأخرى.<sup>١٩</sup>
- في حفظ العقل، مثلا : كان الوقف طريقا إلى النهضة الفكرية والحركة العلمية وعرف تاريخنا وجود وقف المكتبات الكبرى في العصور القديمة و ظهور أثرها البالغ في تلك النهضة.<sup>٢٠</sup> ويمكن اعتبار وقف المكتبات الرقمية المعاصرة داخلا في هذا الباب وغير ذلك من إقامة المؤسسات التربوية والتعليمية.
- في حفظ النسل، مثلا : الوقف على الأيتام لكفالتهم،<sup>٢١</sup> ومن أمثلتها المعاصرة: الرعاية الصحية الأسرية والطفلية.
- في حفظ المال، وهذا هو الأصل في الوقف وما سواه تابع له فإن شرعية الوقف هدفه الأصيل هو إبقاء أصول الأموال وتنميته واستثماره وتحقيق الرخاء الاقتصادي وتداول المال بين الناس وحتى الانتاج العقلي. فمن أمثلته : التجارة الإلكترونية، والحقوق المعنوية والفكرية، وشركات الأسهم.<sup>٢٢</sup>

فمن الضروري على المسلمين بأندونيسيا نظرا إلى التطور المتواصل الغير المحدود للعصر الرقمي وسعة إمكانانيته الاقتصادية أن يلفتوا انتباههم إليها، وبخاصة تلك التي تتعلق بالوقف الافتراضي الرقمي من أجل تحقيق الأهداف الدينية ومقاصدها المنشودة من الحفاظ على الهوية الدينية نفسها، ثم الثقافية، وفوق كل ذلك دوام القوة الاقتصادية للمسلمين من أجل تحقيق المقاصد الراجعة إلى دنياهم وأحراهم.

<sup>١٧</sup> الخادمي، نور الدين مختار، إسهام نظام الوقف في تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مكتبة الكويت الوطنية: الكويت، ط. ١، ٢٠١٥م، ص 39-45

<sup>١٨</sup> الخادمي، نور الدين مختار، إسهام نظام الوقف في تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مكتبة الكويت الوطنية: الكويت، ط. ١، ٢٠١٥م، ص ٤٨-٥٠

<sup>١٩</sup> بن عمر، عمر صالح، دور الأوقاف الإسلامية، في حفظ المقاصد الشرعية، مقالة بمجلة الشريعة والقانون، جامعة الشارقة: دولة الإمارات العربية المتحدة، السنة الحادية والعشرون، العدد : ٣٢، ٢٠٠٧م، ص ٤٤٤-٤٤٨

<sup>٢٠</sup> بن عمر، عمر صالح، دور الأوقاف الإسلامية، في حفظ المقاصد الشرعية، مقالة بمجلة الشريعة والقانون، جامعة الشارقة: دولة الإمارات العربية المتحدة، السنة الحادية والعشرون، العدد : ٣٢، ٢٠٠٧م، ص ٤٥٠-٤٥١.

<sup>٢١</sup> بن عمر، عمر صالح، دور الأوقاف الإسلامية، في حفظ المقاصد الشرعية، مقالة بمجلة الشريعة والقانون، جامعة الشارقة: دولة الإمارات العربية المتحدة، السنة الحادية والعشرون، العدد : ٣٢، ٢٠٠٧م، ص ٤٥١

<sup>٢٢</sup> الخادمي، نور الدين مختار، إسهام نظام الوقف في تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مكتبة الكويت الوطنية: الكويت، ط. ١، ٢٠١٥م، ص ٦٠

## الفضاء الافتراضي في ميتافيرس - صورا وأشكالا -

وفقا لما ذكر في كتاب *Meta For Beginners* (ميتا للمبتدئين) فإنّ الفضاء المتوقّر في ميتافيرس هو عبارة عن مساحات وغرف صورية رقمية مصطنعة<sup>٢٣</sup> ويدخلها من لديه جهيزات مكتملة من سماعة VR (الواقع الافتراضي : *Virtual Reality*) أو نظارة AR (الواقع المعزّز : *Augmented Reality*). والفراة والسهولة المعرّضتان في هذه الفضاءات ستفرضان أن كل النشاطات البدنية كالتعاليم والأعمال والمؤتمرات سوف تنتقل إليها تدريجيا. وله شكلان أساسيان :

### ١. الفضاء العام

صنّف بعض الباحثين محتوى الميتافيرس إلى ستة التطبيقات: المواقع التمثيلية (*Simulation*)، واللعبة، والمكاتب، والاجتماع، والتسوّق، والتربية والتعليم. ويبيّن أن هذه الأشياء هي عبارة عن تظاهرات، وتعاون، وتواصل، وانضمام، ووكالات، وأشياء أخرى من المصالح المشتركة تمثلها الأفاتارات لأصحاب الحسابات داخل الميتافيرس.<sup>٢٤</sup>

ومن جانب آخر، وفقا للموقع *katadata.co.id*، أن مقدمي البرامج والمنصات أمثال *The Sandbox*، *Decentraland*، و *Axie Infinity*، قدمت خدمات شراء عربات أرضية متنوعة، لكن تميزت *Axie Infinity* ببيع قطاع متميز كالغابة، والسفانا، و *Arctic* (القطب الشمالي) و *Mystic* (روحانية).<sup>٢٥</sup>

فعلى أساس هذه البيانات نقول : إنّها مجّمع الناس وأماكن تواصلهم عامة. ويمكن تصنيفها إلى أربع فضاءات كبرى : [١] فضاء الأعمال، [٢] فضاء النهضة والسياحة، [٣] فضاء التربية والتعليم، [٤] وفضاء السوق أو المراكز التجارية. يؤكّد ما قلناه تصريح زوكريغ في المقطع الفيديو:

<sup>23</sup> Clemens, Adrew, *Metaverse For Beginners*, 2022, p. 79

<sup>24</sup> Park, Sang-Min, Yong-Gab Kim, *A Metaverse: taxonomy, components, applications, and open challenges*, IEEE Access Journal, Volume xx, 2017, 30-31

<sup>25</sup> Nur Aeni, Siti, <https://katadata.co.id/intan/digital/62098e515cd97/mengenal-metaverse-lengkap-dengan-contohnya>

"Then there is Horizon Worlds, which is where you can build worlds and jump into them with people".  
(11.36-11.40)... "and we just launched Horizon Workrooms earlier this year for collaboration".  
(12.05)<sup>26</sup>

## ٢. الفضاء الفردي الخاص

ثم الذي يعتبر من محتويات هذا العالم هو الفضاء الفردي، نعني بالفردي ذلك الذي ملكه فرد يديره هو بنفسه ويستغله لقضاء حوائجه، وبالخاص ذلك الذي لا يتدخل أحد فيه ولا يدخله غيره إلا بإذنه، مثل : البيت، الشقة في مبنى خاص، القطاع الأرضي.

قال زوك عبر حساب اليوتوب لشركته في المقطع السابق :

"Beyond the avatar, there's your home space. You are going to be able to design it to look the way you want, maybe put up your own pictures and videos and store your digital goods. You are going to be able to invite people over, play games, and hang out. You also even have a home office where you can work. Your home is your personal space from which you can teleport to anywhere you want". (7:18-7:38)

"Privacy and safety need to be built into the Metaverse from day one. You'll get to decide when you want to be with other people, when you wanna block someone from appearing in your space, or when you wanna take a break and teleport to a private bubble to be alone". (8:48-8:58)

هذا الفضاء داخل فيما يسميه زوك *Horizon Homes* (آفاق المنازل) في تصنيفه للميتافيرس. ولصاحب هذا المنزل حق في أن يبنى فيه شيئاً غير منزله، فله أن يبتكر فضاءاً آخر حسب المساحات المتاحة لديه مثل بناء المكتب للعمل، الملعب الخاص، أو حتى فضاء للنزهة.

تنوع المساحات والغرف المتوفرة في الميتافيرس، في تطوره اللاحق، حين تورط صانعي المحتويات وأخصائي الرقمية بأندونيسيا، ليس بعيداً أن يحمل إليها هؤلاء عدداً من الأنشطة الثقافية والدينية الخاصة بالمجتمع الإندونيسي المتميزة مثل : منبر المدح النبوي، وليمة الشكر، الاحتفال بالتليغ الأكبر وغيرها من الأنشطة الدينية ذات طبع وطني يشترك فيها الحضور الجمّ والأتباع الكثيرون، حيث إنهم يعجبهم ويتمتعون

<sup>26</sup> Zuckerberg, Marc, <https://www.youtube.com/watch?v=Uvufun6xer8&t=443s> تاريخ الدخول : ٢٠٢٢/٠٧/٢٨

بالتثقيف الديني الذي يتم تنفيذه كثيرا في النشاط الدعوي الجمعي،<sup>٢٧</sup> وحتى البرامج التعليمية التي تُقدّم فيها بشكل تصور علمي احترافي.

وبحسب [www.bidiklines.com](http://www.bidiklines.com)، تتميز كل هذه الفضاءات - سواء كانت بإدارة فرد أو جمع - بالمركزي واللامركزي، فالمركزي هو ما كانت مسؤولية تنفيذها وتطويرها رعاية خاصة من المصانع و المطورين، واللامركزي هو الذي يكون فيه التعامل والتبادل والشراكة بين المطورين والحرفاء المستهلكين لتكوين أوسع فرص النظام البيئي الاقتصادي.

### ٣. نماذج من صور الفضاءات

#### ٣١٣٠٢٩ فضاء النزهة والسياحة

#### ٢٨ فضاء الأعمال



#### ٣٣٣٢ فضاء التربية والتعليم



<sup>27</sup> Ed. N. Weintraub, Andrew, *Islam and Popular Culture In Indonesia and Malaysia*, London and New York: Routledge, 2011, p. 167-168, 185-186.

<sup>28</sup> [time.com/facebook-workroom-vr-metaverse](https://time.com/facebook-workroom-vr-metaverse)

<sup>29</sup> [bbcgroup.com/tourism-in-the-metaverse-cost](https://bbcgroup.com/tourism-in-the-metaverse-cost)

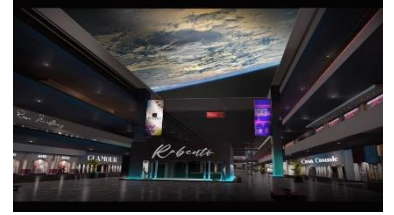
<sup>30</sup> [timesnewswire.com/pressrelease/forest-world-metaverse](https://timesnewswire.com/pressrelease/forest-world-metaverse)

<sup>31</sup> [rumah.com/savana](https://rumah.com/savana)

<sup>32</sup> [breakroom.net/virtual-classroom](https://breakroom.net/virtual-classroom)

<sup>33</sup> [theeducationoutlook.com](https://theeducationoutlook.com)

### فضاء السوق والمراكز التجارية<sup>٣٦٣٥٣٤</sup>



### الفضاء الفردي الخاص<sup>٣٧</sup>



### ٤. الأنظمة الملكية للفضاء الافتراضي في الميتافيرس

لا يتم الاشتراك بالفضاء الافتراضي في ميتافيرس ولا تنفيذ أي عمل ولا تشغيل برنامج من دون توفر الشروط للدخول إليه فضلا عن اقتنائه. هذه الخطوات اللازمة لاقتناء الفضاء الافتراضي في ميتافيرس:<sup>٣٨</sup>

أ- إنشاء الحساب.

ب- الدخول إلى المنصة (بلا تفورم: *Platform*) مثل *Decentraland*، أو *Sandbox*، أو *Upland*، وهناك معرض خاص لقطاع الأراضي تباع فيه المنصات الأراضي وكيفية إدارتها وتطويرها، في الموقع: [www.metaverse.properties.com](http://www.metaverse.properties.com)

ج- عملية التعاقد بـ *Cryptocurrency* من *MANA*، أو *Ethereum*، أو *SAND* أو *Meta Financial* أو المعروف بـ *Zuck Bucks*. حسب ما تشترطه المنصة.<sup>٣٩</sup>

<sup>34</sup> [indianexpress.com/virtual-mall](http://indianexpress.com/virtual-mall)

<sup>35</sup> [youtube.com/watch?v=9yv\\_4ZP-ZV4](https://youtube.com/watch?v=9yv_4ZP-ZV4)

<sup>36</sup> [timesofisrael.com](http://timesofisrael.com)

<sup>37</sup> [youtube.com/watch?v=Uvufun6xer8&t=443s](https://youtube.com/watch?v=Uvufun6xer8&t=443s)

<sup>38</sup> Hanifah, Piti, <https://www.rumah.com/panduan-properti/beli-tanah-di-metaverse-63879> تاريخ الدخول :

٢٠٢٢/٠٧/٢٨

<sup>39</sup> Burhan, <https://katadata.co.id/tiakomalasari/digital/62a3fa81ea48d/sederet-manfaat-metaverse-untuk-bisnis-penjualan-bisa-naik-600> تاريخ الدخول : ٢٠٢٢/٠٧/٢٦

د- اقتناء الرمز غير قابل للاستبدال (*NFT/Non Fungible Token*) عنوانا للحقوق

الملكية.<sup>٤٠</sup>

ولهذه الأنظمة إشكالية خاصة سوف نناقشها ونعالجها في قسم لاحق.

## النتائج وتحليلها

### الفضاء الافتراضي في ميتافيرس: بين الحق المعنوي والحق المالي

ينقسم الحق إلى أقسام كثيرة، ويعنينا التقسيم الرئيس الذي ينطلق مما هو مالي ومما هو معنوي:

#### ١. معنوية الفضاء الافتراضي

الفضاء الافتراضي هو النوع المتقدم من الرقمية وبعض من محتوياتها، وهو شيء وراء الواقع المحسوس، فيتوقف معرفة معنويته على معرفة حقيقة هذا الواقع الافتراضي الرقمي. وقد عُرِفَ -حسب مصطلحهم- بأنه بيئة اصطناعية تعاطفها المنبّهات الحسية (كالمنظر والأصوات) يصطنعها الجهاز الكمبيوتر والتي تحدّد فيها جزئياً أفعال الفرد، ما يحدث في البيئة.<sup>٤١</sup> إذن هو ليس واقعياً بالفعل وإنما هو عالم يتعاطف معه متخيل الإنسان ويتصوره كأنه واقع بالفعل بمساعدة النظام المتوفر فيه الذي يمكن المباشرة به طبيعياً الشعور بالحضور في المواقع ولمس المواضيع فيه ونظرها واستماعها، وهو أيضاً وسائل التواصل شبه الملموس بين المتخاطبين. هذا الإنتاج الفكري الذي لم يكن يتصوره القدماء هو نفس ما يصطلح عليه المعاصرون بـ"الابتكار الفكري" الذي هو: (( الصورة الفكرية التي تفتقت عنها الملكة الراسخة في نفس العالم والأديب ونحوه، مما قد أبدعه هو ولم يسبق إليه أحد)). فهي صورة ذهنية وليست عينا فلا تدرك بإحد الحواس بل بالعقل، لأنها صورة معنوية مجردة ومنافع عرضية (9, 1981, al-Drîni). والابتكار الفكري من حيث كونه تابعا للعلم الذي هو مقصودا قطعيا للشارع في تحصيله فيكون حكمه تابعا لمتبوعه من إنه مقصودا قطعيا للشارع أيضا. (15, 1981, al-Drîni). فهل مثل هذه الأمور المعنوية تتضمن قيمة مالية؟ ومن أين تكتسب ماليتها؟.

<sup>40</sup> Clemens, Adrew, *Metaverse For Beginners*, 2022, p. 39, 39.

<sup>41</sup> Jerald, Jason, *The VR Book, Human-Centered Design for Virtual Reality*, ACM Book, 2016, p. 9

## ٢. مالية الفضاء الافتراضي

عرف الحنفية المال بأنه كل ما يمكن حيازته مما يمكن الانتفاع به وعرف الجمهور بأنه مطلق ما كانت له قيمة يعتد بها عرفا. كما ذكره البوطي (ت: ٢٠١٣م) نقلا عن ابن عابدين (ت: ١٨٣٦م) والسيوطي (ت: ١٥٠٥م).<sup>٤٢</sup> فالقيمة المالية في الشيء يظهرها العرف الاجتماعي المتشمل في إقبال الناس عليه سواء بقصد حيازته أو الانتفاع به أم لا.

ثم الفضاء الافتراضي شأنه شأن الابتكارات مصدرها الجهد الذهني والحركة العضلية، والعلاقة بينها وبين الفضاء علاقة المؤلف بتأليفه يتمثل في كتاب منشور، معه امتيازات وحقوق تتعلق به تعلقا مباشرا أو غير مباشر. وبيان ذلك، أن المؤلف لما تفرغ من جهد وفكر وإبداع لأجل تأليف كتاب ما، فإن المضمون العلمي للكتاب هو حق له ثابت ومستقر فيه، وله ثمار تنفصل عنه لتستقر في كتاب فيمكن استيفاء الثمار المتمثلة في ذلك المنشور، والانتفاع بها وتقديرها، فتصبح الثمار إذن، ذات كيان وجودي مستقل وأثر ظاهر، ومنه نشأت قيمتها المالية العائدة على المؤلف، ثم لما تم نشر هذا التأليف، وظهر إقبال الناس عليه لحيازته وينتفع به، تظهر فيه القيمة.<sup>٤٣</sup>

كذلك الفضاء الافتراضي الذي هو ثمرة الجهد الفكري والحركة العضلية فإن الخبر التكنولوجي لما تم من تصميم تلك المتصورات في أذهانهم إلى كيان خارج متمثل في الفضاءات بكل أشكالها ويتم استيفاء الناس بها وانتفاعها عبر سماعة VR ونظارة AR، فتعتبر هي ثمارها ذات قيمة مالية تعود إلى مبتكرها.

## ٣. الرمز غير قابل للاستبدال (NFT: Non Fungible Token) شهادة وعنوانا للحقوق

### الملكية

تأكد مما سبق أن مثل هذه الأشياء المعنوية إنما هي تعبير عن ثمرة جهد فكري، متمثلة في صعنة مبتكرة ودرجة من الإتيان، له صورته الظاهرة، واعتبرنا ماليتها متقومة، والمبتكر فيها هو وليها وصاحب الاختصاص فيها، وتلك الصورة تنفصل عن كيانه الإنساني فله عليها سلطان التصرف عن طريق السلعة التي

<sup>٤٢</sup> البوطي، محمد سعيد رمضان، قضايا فقهية معاصرة (٣-١)، دار الفارابي - دمشق، ط. ١، ١٩٩١م، ١٩٩٩م، ٢٠٠٨م. ص، ٢١/١

<sup>٤٣</sup> البوطي، محمد سعيد رمضان، قضايا فقهية معاصرة (٣-١)، دار الفارابي - دمشق، ط. ١، ١٩٩١م، ١٩٩٩م، ٢٠٠٨م. ص، ٨٣/٣، ٩٤

تلبس بهذا الحق وتمثل فيها معنى الابتكار والإتقان، فهو إذا، يعتبر من الملك، أي داخل في الممتلكات المملوكة في تلك الصنعة والمعنوية المسماة بالابتكار والإتقان، لا في سلعتها المتلبسة بما (VR/AR)، وهو حق مالي خاضع للتصرف والاعتياض عنه.<sup>٤٤</sup> أو بلغة أوضح إن الفضاءات هي الممتلكات الافتراضية. والميتافيرس، بكل ما فيه من أنشطة، ووجود الفضاءات، والتواصل، هو نظام بيئي جديد خارج العالم الحقيقي، نظام بيئي رقمي، لأنه صورة للعالم الواقعي الافتراضي، فلا تختلف فيه التفاعلات والتواصلات عما هو موجود في العالم الحقيقي. وهناك الأفراد والمجموعات يحملون هويات مختلفة واحترافات متنوعة مرتبطين بعضهم ببعض، ولذلك يتطلب هذا النظام البيئي نظامًا يمكن أن يمثل هوية كل مستخدم، بالإضافة إلى أن المملوكات الافتراضية الرقمية لكل مستخدم، كالعقارات التي يستثمرونها وفيها، تتطلب إثباتًا وشهادة للملكية، هذا ما يربط الميتافيرس بـ *NFT*.

*NFT* هو رمز مميز قائم على البلوك تشين (*Blockchain*)، وهو فرع من العملات المشفرة (*Cryptocurrency*)، لكنه لم يرقم بذاته على البلوك، مثل العملات المعدنية الأخرى كالبيتكوين ونحوها، فهو تابع لغيره من سلاسل البلوك الأخرى، وأكثرها موجودة حاليًا في *Ethereum (ER20)*، فغير قابل للاستبدال حيث إن المتوقّر من كل رمز واحد فقط، وهذا ما يجعله فريدًا.<sup>٤٥</sup>

ولديه ما لا يقلّ عن ستّة وظائف مهمّة للغاية في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية وحتى التعليمية، هي: [١] الهوية الشخصية الرمزية للأفتاتار، [٢] عنوان الممتلكات وشهادة لإثبات ملكيتها، [٣] الممثلة لقيمة تلك الممتلكات الرقمية الافتراضية، [٤] حامل القيمة الذي يربط العالم الرقمي بالعالم الواقعي، [٥] المصادقة والتحقق من الحقوق الملكية للممتلكات الرقمية الافتراضية بحيث يتمتعون بالتحكم الكامل، [٦] والمفتاح لدخول النشاط الاقتصادي في الميتا، أو إجراء أنشطة المعاملات كالبيع والشراء، وحتى الاتصال الاجتماعي.<sup>٤٦</sup> وهو بهذه الوظائف أكثر شهادة للثروة الفكرية على المعتاد.

<sup>٤٤</sup> البوطي، محمد سعيد رمضان، قضايا فقهية معاصرة (١-٣)، دار الفارابي: دمشق، ط. ١، ١٩٩١م، ١٩٩٩م، ٢٠٠٨م، ص ٩٥-٩٧

<sup>٤٥</sup> Fortnow, Matt and Terry, Quharrison, *The NFT Handbook : how to create , sell, and buy Non Fungible Tokens*, WILEY, 2021, 5-8

<sup>٤٦</sup> Stock, Brendon, *Metaverse :The Guide to Conquer The Blockchain World and Invest in Virtual Lands*, NFT (*Crypto Art*), *Altcoins and Cryptocurrency+Best DEFI Projects*. Blockchain NFT Academy, 2022, 43-44, 75-78

#### ٤. إشكالية العقد بالعملة المشفرة

لا نناقش في هذا العقد كل جانب من جوانبه، إذ هو موضوع بحث طويل وعريض، وإنما نناقشه من حيث إن العملة المشفرة ثمن اعتيادي مستخدم في ميتافيرس، ولعلاقته بـ *NFT*، من منظور نظرية العقد الإسلامي.

أثارت هذه العملة جدلاً في بداية بين من يقول بتحريم العقد بها وبين من أجازها ولم يصلوا إلى أي اتفاق، وذلك راجع إلى وجهة نظر كل منهم.

تقرر في المنطق أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ثم يأتي بعده التكيف، فاختلف في التصور والتكيف يؤدي إلى اختلاف في الحكم، ومما يسبب الخلاف أيضاً اعتبارهم أنها عملة كأنها قانونية مثل النقود. والذي يظهر لي أن هذه العملة ليست من باب العملة القانونية التي تتداول بين الناس لها فاعليتها الخاصة لا اعتبار مصدر سلطتها التي هي الدولة. وذلك لأسباب :

**الأول :** لعدم إصدارها من قبل البنك المركزي ولا السلطة الرقابية أم التنظيمية. عرف البنك المركزي الأردني، بأنها : ((تمثيل رقمي للقيمة يتم تداولها إلكترونياً في مجتمع افتراضي محدد أو غير محدد، تعتمد في مبدئ إصدارها وتداولها على تقنيات علم التشفير، ولا تصدر عن بنك مركزي أو سلطة رقابية أو تنظيمية، وإنما يصدرها ويراقبها مطوروها، ولا تشكل التزاماً على أية جهة بما في ذلك مطوروها)).<sup>٤٧</sup>

**الثاني :** ليست هي مقياساً للقيمة ولا معياراً لتقويم الأشياء الواضحة المضبوطة لتكون حاكمة بين سائر الأموال بالعدل، اللذان هما من جملة وظائف العملة.

**الثالث :** ليست هي مخزن القيمة فيتم الاحتفاظ بها لإنفاقها في فترات لاحقة.

**الرابع :** ليست هي وسيلة للدفع على نطاق واسع.<sup>٤٨</sup>

وعليه، فإنها يعتبر من الأصول (*Asset*) أو الممتلكات الافتراضية أيضاً، فهي مال يعتمد في قيمتها المالية على العرف السائد وإقبال الناس عليه كما سبق أن ذكرنا - وإن كان لا مانع من أن تكون عملة في

<sup>٤٧</sup> البنك المركزي الأردني، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، دراسة بعنوان العملات المشفرة (Cryptocurrency)، ٢٠٢٠م، ص ٢٠

<sup>٤٨</sup> البنك المركزي الأردني، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، دراسة بعنوان العملات المشفرة (Cryptocurrency)، ٢٠٢٠م، ص ٣١

زمن ما-، ومن ثم باعتبار كونها مالا، يصح التبادل والتعاقد بها ثمنا أو مثمنا، إذ الثمن هو : ((المال الذي يقابل المبيع، وهو إنما يكون من جانب المشتري))<sup>٤٩</sup> والمثمن هو المبيع.

## ٥. تسهيل النقود (استثمار الوقف)

وفقا للخبراء، ستكون الميتافيرس في المستقبل أضخم الاقتصاد الرقمي إنتاجية، فلا غرو أن تصر الشركات الصناعية الكبرى العالمية على استثمار الأموال الضخمة تجاهها، فأنفقت المكيروسوفت ٧٥ \$ بليون، وقد أنفقت شركات الأسهم الخاصة، ومشروعات الرأسمالية الأخرى ما يقارب ١٢٠ \$ بليون في الخمس السنوات الآخيرة.<sup>٥٠</sup> وفي إطار هذا التوقعات الاقتصادية الضخمة، طوّر مقدمو البرنامج أنواعا من طرق جني الأموال فيه، وفقا لما يشيره الموقع: [analytcsinsight.net](http://analytcsinsight.net)، فإن فيها ما لا يقل عن ثمانية التطبيقات لتسهيل النقود: [١] يلعب لكسب الألعاب، هو فضاء للحصول على المكافآت من العملات المشفرة عبر الألعاب. [٢] التسوق الإلكتروني محلا لبيع الملابس الرقمية للأفانار. [٣] إنشاء وبيع الألعاب. [٤] إجراء الحفلات والبرامج، عبارة عن إيجار المحلات و بيع الخدمات [٥] التمثيل المستقل، يتعلق بالمصمّم والمصور للبرامج المستقل [٦] تجارة العقارات [٧] الهندسة المعمارية للفضاءات [٨] رواق الفنون.<sup>٥١</sup> وغيرها كثيرة من الطرق كالدعايات والتي قد لا توجد إلا في الميتافيرس، فيعتمد استثمار الوقف على هذه الطرق التيسيلية النقدية.

## وقف الفضاء الافتراضي في الميتافيرس من منظور مقاصد الشريعة : بحث في الإمكانية

جذبنا ثورة تكنولوجية واكتشافات الحياة المعاصرة إلى أن نتورّط فيها إسهاما لا بد أن نتقدمه حتى لا نكون منزاحين خارجين عن مسير التاريخ وعن مسابره. النظام البيئي الجديد المسمى بالميتافيرس الذي تقدّمه زوك ذو فاعلية اقتصادية هائلة، ومما يتوقع فيها أن شركة ميتا سوف يجني ١٣ \$ تريليون في ٢٠٣٠م ناهيك عن شركات أخرى المنخرطة في هذا المشروع الضخم، فلا غرابة أن يتوقع على أساسها أن الحركة

<sup>٤٩</sup> الزرقا، مصطفى أحمد، العقود المسماة في الفقه الإسلامي، عقد البيع، دار القلم: دمشق، ط.١، ١٩٩٩م، ص ٧٥

<sup>٥٠</sup> Ball, Matthew, *TIME MAGAZINE*, Vol. 200, Aug 8-Aug15, 2022, p. 47

<sup>٥١</sup> Arti, <https://www.analytcsinsight.net/how-to-make-money-in-metaverse-a-beginners-guide/> : تاريخ الدخول

الاقتصادية في داخله ستكون أضخم مما هي في العالم الطبيعي.<sup>٥٢</sup> فبناء عليه، فإن الفضاءات الموجودة سوف تكتسب فعالية أكثر وفائدة أوسع دينيا يجعلها شيئا قابلا للوقف، كما أنها تزيد في تنوع الموقوفات. لعلنا بإمكاننا أن نثبت حكما بجواز وقف الفضاء الافتراضي، بل قد يكون مطلوبا مطروحا بقوة، على أساس البيانات التي تم أن وضحتها معظمها في المباحث السابقة، وهو ما يشمل حساب الفضاء، ومحتوياته، وما فيه من تسهيل النقود التابع له، الضامن على تحصيل دخل اقتصادي هائل، وتأكيد كذلك من عدم معارضته للشريعة الإسلامية سواء من حيث ذاته أو من حيث طريقة اقتنائه واستثماره لجني المال منه. ولأنه مال معلوم متقوم صحيح التملك ملكا تاما. غير أننا نثبت عنه هنا باستدلال على هذه الفرضية المسبوق في إطار المقاصد الشرعية والقواعد والضوابط العالقة بها التي هي سلاح المتأخرين في نظر ما يستجد من أمر ليستند إليها في تعيين حكمه. وسوف نعتمد في تحليله على استصحاب الأصل، والقياس، وقاعدة جلب المصالح :

#### أ- استصحاب الأصل

هذه قاعدة شائعة في باب المعاملات، وهو عبارة عن التمسك بدليل عقلي أو شرعي مع العلم بانتفاء المغير أو مع ظن انتفاء المغير،<sup>٥٣</sup> إذ الأصل في المنافع الإباحة وفي المضار التحريم،<sup>٥٤</sup> والشاهد لها قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المائدة : ٥] وقوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] وغيرها كثيرة. ومثل وقف الفضاء الافتراضي الذي بينا حقيقته سواء من جهات الانتفاع بها دينيا واقتصاديا، بل سيؤول بالعائد الاقتصادي الضخم لجماعة المسلمين، أو من جهة أنظمتها الملكية وجهة التعاقد داخلها، فلا يكون فيه مانع، إلا إذا كانت فيه شوائب محرمة تغلب على منفعه، مثل المحتويات والدعايات التي فيها صور غير مسموحة شرعا، فإنه يستند منعه فيه لعارض لا لذاته.

#### ب- القياس :

وهو حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة حكمه عند الحامل،<sup>٥٥</sup> المعلوم الأول هو الأصل المقيس عليه، والمعلوم الثاني هو الفرع المقيس، والعلة هي علة الأصل، ثم الحكم هو حكم الأصل. تلك أربعة من

<sup>52</sup> Ball, Matthew, *TIME MAGAZINE*, Vol. 200, Aug 8-Aug15, 2022, p. 50

<sup>53</sup> الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الطوسي، المستصفي من علم الأصول، ت : د. محمد سليمان الأشقر، ط. ١، ١٩٩٧م، ج ١/٣٧٩-٣٨٠

<sup>54</sup> البوزوني، محمد صديق بن أحمد، موسوعة القواعد الفقهية، مؤسسة الرسالة ناشرون: بيروت، ط. ١، ٢٠٠٣م، ١١-١٢

<sup>55</sup> الأنصاري، أبو يحيى زكريا، غاية الوصول إلى شرح لب الأصول، ت : مصطفى بن حامد بن سميط، دار الضياء - الكويت، ط. ١، ٢٠١٧م، ص ٦٠٥

أركان القياس. إذا اعتبرنا أن الفضاء الافتراضي هو من الأمور المعنوية مثل الحقوق العالقة بالكتب العلمية فبفرض صحة وقف تلك الحقوق العلمية لكونها مصدر المنفعة، يصح أيضا وقف هذه الفضاءات باعتبارها ثمرة جهد علمي ينتفع بها، وقد بينا وجه المقصد الشرعي لمثل هذا الجهد.

### ج- قاعدة جلب المصالح (المقاصد الشرعية العامة)

إن للشريعة الإسلامية مقاصد أصرت على تحقيقها وتحسينها في العالمين وفي الأمة الإسلامية على وجه الخصوص. وتلك المقاصد هي المصالح بضوابطها المعروفة لدى علماء هذا الفن، والمصالح عامة وخاصة، ونخص في هذا الموضوع المصالح العامة : وهي ما فيه صلاح عموم الأمة والجمهور مثل حفظ الثروات، فإن في بقاءها منافع ومصالح، وغير ذلك من الذي يكون سببا في حصول قوة الأمة.<sup>٥٦</sup> ففي وقف الفضاءات الافتراضية بما فيها من ضخامة الإمكانية الاقتصادية مصالح ستتحقق للأمة الإسلامية من حفظ المال من جانبه الوجودي، ويتربّب على حفظه الكليات الأخرى من بقاء النفس والنسل وتنمية العقل كما قد أوضحنا.

ولعل أحدا يتساءل عن تفويته مقصد الدوام للوقف، والناظر في ذلك يجد أن وقف الفضاءات الافتراضية هو أكثر تحقيقا لهذا المقصد إذ لا عين لها تزول،<sup>٥٧</sup> وحساب المستخدم فيها دائم السريان والمفعول مادامت مستلزمات الحساب باقية.

### الخاتمة

تم ذكر التفاصيل حول مشروعية وقف الفضاء الافتراضي في العالم الماورائي، فجدير بنا أن نختم هذا البحث بذكر النتائج التي توصلنا إليها :

١. الفضاء الافتراضي من الأمور المعنوية، حقها حق مالي، يستند في قيمته المالية إلى العرف الاجتماعي المتمثل في إقبال الناس عليه، ويصح تملكه عن طريق العقد بالعملة المشفرة يعتمد على الرمز غير قابل للاستبدال شهادة وعنوانا للحقوق الملكية. فهو مال معلوم متقوم مملوك ملكا تاما، فمن هذه الجهة تستكمل فيه شروط الموقوف.

<sup>٥٦</sup> ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، ت: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس: الأردن، ط. ٢، ٢٠٠١م، ٢٧٩

<sup>٥٧</sup> الشايخ، سهيل بن سليمان بن عبد الله، الأوقاف الرقمية وأحكامها الفقهية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف الرياض، ط. ١، ٢٠١٧م، ص ٤٤

٢. استصحاباً للأصل أن في المنافع الإباحة وفي المضار التحريم، فإن وقف الفضاء الافتراضي ليس فيه ما يمنع من جواز وقفه بعد استكمال شروط الموقوف، إلا إذا كانت فيه شوائب محرمة تغلب على منافعه، فتحريمه لعارض لا لذاته.
٣. إن وقف الفضاء الافتراضي هو نفس وقف الابتكار العلمي الصادر من الجهد الفكر والحركة العضلية، فكما يصح وقف هذا، يصح أيضاً وقف ذلك قياساً.
٤. عمل وقف الفضاء سيحقق مقاصد شرعية عظيمة ومصالح عامة لجماعة المسلمين في حفظ المال من جانبه الوجودي لما سيعود إليه دخل اقتصادي هائل، حيث فيه إمكانية اقتصادية ضخمة، ويترب على حفظ المال حفظ الكليات الأخرى من بقاء النفس والنسل وتنمية العقل.
٥. يكون وقف الفضاء الافتراضي بكل ما فيه من حساب ومحتويات، من نوع الوقف الاستثماري يعتمد على طرق تسهيل النقود الرقمية الموجودة في الميتافيرس، كإيجار الفضاء للحفلات، أو إنشاء رواق الفنون، أو عن طريق الدعايات وغيرها مما يسمح فيه ويوافق الشريعة الإسلامية.

### قائمة المراجع

#### القرآن الكريم

- الأنصاري، أبو يحيى زكريا، غاية الوصول إلى شرح لب الأصول، ت: مصطفى بن حامد بن سميط، دار الضياء - الكويت، ط. ١، ٢٠١٧م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، دار ابن كثير - دمشق، ١٩٧٨م.
- البنك المركزي الأردني، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، دراسة بعنوان العملات المشفرة (Cryptocurrency)، ٢٠٢٠م.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، قضايا فقهية معاصرة (١-٣)، دار الفارابي: دمشق، ط. ١، ١٩٩١م، ١٩٩٩م، ٢٠٠٨م.
- البورنو، محمد صدقي بن أحمد، موسوعة القواعد الفقهية، مؤسسة الرسالة ناشرون: بيروت، ط. ١، ٢٠٠٣م.
- الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، دار الفضيلة - القاهرة، ٢٠٠٤م.

- الدريويش، د. أحمد بن يوسف، الوقف: مشروعيته وأهميته الحضارية، وقائع ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية: المدينة المنورة، ١٩٩٩م.
- الخدومي، نور الدين مختار، الوقف العالمي، مداخلة علمية بالمؤتمر الثاني للأوقاف (الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية): مكة المكرمة، ٢٠٠٦م.
- الخدومي، نور الدين مختار، إسهام نظام الوقف في تحقيق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، مكتبة الكويت الوطنية: الكويت، ط. ١، ٢٠١٥م.
- الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا، ط. ٤، ١٩٩٥م.
- الزرقا، مصطفى أحمد، العقود المسماة في الفقه الإسلامي، عقد البيع، دار القلم: دمشق، ط. ١، ١٩٩٩م.
- الشايع، سهيل بن سليمان بن عبد الله، الأوقاف الرقمية وأحكامها الفقهية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف: الرياض، ط. ١، ٢٠١٧م.
- الشليبي، محمد مصطفى، أحكام الوصايا والأوقاف، دار الجامعية: بيروت، ١٩٨٢م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، الوقف وآثاره في الإسلام، دار المقاصد: تركيا، ٢٠١٥م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، ت: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس: الأردن، ط. ٢، ٢٠٠١م.
- بن عمر، عمر صالح، دور الأوقاف الإسلامية، في حفظ المقاصد الشرعية، مقالة بمجلة الشريعة والقانون، جامعة الشارقة: دولة الإمارات العربية المتحدة، السنة الحادية والعشرون، العدد: ٣٢، ٢٠٠٧م.
- عرايبي، عبد القادر عبد الله، المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر: دمشق، ط. ١، ٢٠٠٧م.
- الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الطوسي، المستصفي من علم الأصول، ت: د. محمد سليمان الأشقر، ط. ١، ١٩٩٧م.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، المغني، مكتبة القاهرة: القاهرة، ١٩٦٩م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٩٧٢م.
- النسائي، السنن، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب، ١٩٩٣م.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، روضة الطالبين، ت: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار عالم الكتب: بيروت، ط. خاصة، ٢٠٠٣م.

Arti, <https://www.analyticsinsight.net/how-to-make-money-in-metaverse-a-beginners-guide/> تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٠٨/٠٤

Ball, Matthew, *TIME MAGAZINE*, Vol. 200, Aug 8-Aug15, 2022.

Burhan, <https://katadata.co.id/tiakomalasari/digital/62a3fa81ea48d/sederet-manfaat-metaverse-untuk-bisnis-penjualan-bisa-naik-600> تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٠٧/٢٦

Clemens, Adrew, *Metaverse For Beginners*, 2022.

Ed. N. Weintraub, Andrew, *Islam and Popular Culture In Indonesia and Malaysia*, London and New York: Routledge, 2011.

Fortnow, Matt and Terry, Quharrison, *The NFT Handbook : how to create , sell, and buy Non Fungible Tokens*, WILEY, 2021.

Hanifiah, Piti, <https://www.rumah.com/panduan-properti/beli-tanah-di-metaverse-63879> تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٠٧/٢٨

<https://www.bidiklines.com/2021/12/metaverse-akan-mengubah-bisnis-indonesia.html> تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٠٧/٢٦

Jerald, Jason, *The VR Book, Human-Centered Design for Virtual Reality*, ACM Book, 2016.

Makmun, M. (2018). الرؤية المنظومية ودورها في تجديد مقاصد الأحكام والفتاوى المعاصرة. *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies*, 1(2), 1-24. <https://doi.org/10.31538/dirosatuna.v1i2.139>

Nur Aeni, Siti, <https://katadata.co.id/intan/digital/62098e515cd97/mengenal-metaverse-lengkap-dengan-contohnya> تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٠٧/٢٨

Park, Sang-Min, Yong-Gab Kim, *A Metaverse: taxonomy, components, applications, and open challenges*, IEEE Access Journal, Volume xx, 2017.

Qahaf, Munzir, *Manajemen Wakaf Produktif*, Jakarta : Pustaka Kautsar Group, 2005.

Stock, Brendon, *Metaverse :The Guide to Conquer The Blockchain World and Invest in Virtual Lands, NFT (Crypto Art), Altcoins and Cryptocurrency+Best DEFI Projects*. Blockchain NFT Academy, 2022.

Sukmadinata, Nana Syaodih. *Metodologi Penelitian Pendidikan*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2010

Ulum, Miftachul, and Abdul Mun'im. "Construction of Abraham Maslow's Thought in The Perspective of Maqashid Sharia." *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies* 6, no. 1 (2023): 29–38. <https://doi.org/10.31538/drstn.v6i1.3369>

Undang-Undang No. 41 Tahun 2004 Tentang Wakaf.

Xi, Nannan. Chen, Juan. Gama, Filipe. Riari, Marc. Hamari, Juho., *The challenges of entering the metaverse: An experiment of the effect of extended reality on workload*, Temepere Universtiy Journal, Volume 24, Februari 2022.

Zuckerberg, Marc, <https://www.youtube.com/watch?v=Uvufun6xer8&t=443s> : تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٠٧/٢٨